

دروس في لا إله إلا الله ١٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات اتاني شاب يقول ياشيخ - 00:00:06

اصلی واتذکر صورۃ فلانة اکل اتذکر صورتها. ادرس اتذکر صورتها. حیاتی فسدت. بسبب فلانة اه الاخوان الاخوات کل انسان یعصی الله تعالی لکن المشکلة عندهما یتعلق القلب تعلقا شدیدا في محبوب من محبوبات الدنيا - 00:00:23 ويصبح هذا المحبوب هما کبیرا في حیاة الانسان یرظی لاجله ویسخط لاجله ویفرح به فرحا کبیرا ویعيش على هذا المحبوب فهنا قد تتحول المعصية من مجرد کونها معصية الى شرك اصغر - 00:00:54

یتسلل في القلوب بدون شعور وهذا كما قال نبینا صلی الله علیه وسلم تعس عبد الدينار بئس عبد الدرهم بئس عبد الخمیصة خمیص کسائے له اعلام ليس عبد القطیفة والقطیفة ما یجلس عليه - 00:01:17

من الناس من یتعلق قلبه بالمال. دینار الدرهم من الناس من یتعلق قلبه بالظاهر كما اشار النبي صلی الله علیه وسلم الى هذا بقوله تعس عبد الخمیصة ولهذا بعض السلف كان یقول البس من الشیاب ما یخدمك - 00:01:41

ولا تلبس منها ما تکن انت تخدمه ومن الناس من یتعبد قلبه بالاثاث والزینة في الدنيا ومن الناس من یتعبد قلبه لامرأة من الناس من یتعبد قلبه للتجارات من الناس من یتعبد قلبه - 00:02:02

اه للعقارات من الناس من یتعبد قلبه لفريق كرة یتعبد قلبه اه اه شیخ اه ینتصر له ویغصب له وهکذا المحبوبات في الدنيا اه کثيرة ومتنوعة كما قال الله تعالی قل ان کان اباکم وابناؤکم واحوانکم وازواجکم وعشیرکم واموال اقتربتموها وتجارة تخشون کسادها - 00:02:25

ومساکن ترضونها احبابکم من الله ورسوله وجہاد في سبیله فتریصوا حتى یأتی الله بامرہ. والله لا یهدی القوم الفاسقین هذا في الحقيقة من الشرک في المحبة والذی لا یکاد یسلم منه احد كما قال ابن تیمیة رحمه الله تعالی - 00:02:57

لما ذکر الشرک في المحبة انه یأتي من نقص محبة الله وغلبت اه المحبوبات على القلب يقول فهذا الشرک الخفی الذي لا یکاد احد ان یسلم منه الا من عصمه الله - 00:03:20

هنا اذا تعلق القلب تعلقا شدیدا بهذا المحبوب وذكر النبي صلی الله علیه وسلم في حديث تعس عبد الدينار درجة هذا التعلق قال صلی الله علیه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس وانتكس اذا شیک فلا انتقدش - 00:03:39

آآ وفي رواية قال ان اعطي رضي وان لم یعطی سخط ان اعطي رضي اذا زاد امواله زاد راتبه حصل له ما یحب رضي ویفرح ربما لو زادت طاعة لله ما یبالي - 00:04:02

قال وان لم یعطی سخط ان لم یعطی هذا المحبوب سخط ربما تفوته صلاة ولا یبالي فاذا وصل القلب الى هذه الدرجة الشديدة في - 00:04:24

التعلق بغير الله ثم یعصی الله تعالی لاجل هذا المحبوب هذا یکون من الشرک الخفی الاصغر الذي حذر منه النبي صلی الله علیه وسلم. ولذلك تأمل كيف ان التعلق بمحبوبات الدنيا - 00:04:42

اه یفسد على المسلم دینه حتى ضرب لنا رسول الله صلی الله علیه وسلم مثلا في هذا فقال ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدینه - 00:05:01

ذنبان جائعان يرسلان على غنم لن يترك شاة هكذا حرص الماء على المال والشرف يفسد دينه. يفسد ايمانه وتوحيده وهذا غاية مراد اصحاب الدنيا لو تتفكر في اصحاب الدنيا اما يريد شرفا - 00:05:20

شهرة سمعة وفي المقابل بعض الناس ما يبالي بالسمعة والشرف لكن يريد التمتع بالشهوات يريد مالا وجمع بينهما النبي صلى الله عليه وسلم وكما قال الله تعالى يوم القيمة قال الله تعالى - 00:05:50

ما اغنى عني ماليا هلك عنى سلطانية. هذا الكافر او الفاجر الذي اراد الدنيا قال ما اغنى عنى ماليا هلك عنى سلطانية الشرك الاصغر يدخل كثيرا على الناس خاصة في زماننا هذا الزمان الذي انفتحت فيه الدنيا يدخل عليهم من هذا الباب من باب اراده الدنيا - 00:06:09

هذا كما عرفنا يفسد ايمان العبد ويكون ايمانه ضعيفا ولذلك كثير من الناس اليوم يشتكون قل يا شيخ ما اخشى بصلاتي ما ان اقول الله اكبر الا وقلبي يذهب الى السوق يذهب الى العمل يذهب الى البيت يذهب الى فلان - 00:06:39

يذهب الى تجاري يذهب الى مشاريعي. لماذا لان هندي المحبوبات ربما تكون اكبر من محبة الله تعالى في قلوبنا. فتلائئها القلب يتعلق بما يحب اما اذا امتلا القلب بمحبة الله وتعظيمه ما ان تقول الله اكبر - 00:07:01

الا ينصرف القلب لله ما تعلق بغيره لان الله اكبر من كل محظوظ فمن اراد ان يخشع في صلاته من اراد ان تدمع عينه شوقا للقاء الله وخشية لله من اراد ان يذوق حلاوة الايمان - 00:07:22

فلا بد له من الزهد في الدنيا ولهذا يقول اه فضيل بن عياض رحمه الله حرام على قلوبكم ان تصيب حلاوة الايمان ان تصيب حلاوة الايمان حتى تزهدوا في الدنيا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان - 00:07:44

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهم اذا كملت محبة الله تعالى في قلبك ستذوق حلاوة الايمان يقول الله تعالى في الحديث القدسي يا ابن ادم تفرغ لعبادة املا صدرك غنى - 00:08:10

واسد فقرك وان لم تفعل ملأ صدرك شغلا ولم اسد فقرك من اراد ان يطمئن بالله جل وعلا ويستغني بالله جل وعلا فليتفرغ لعبادة الله. وهذا فيه تحقيق كمال التوحيد - 00:08:30

فرغ لعبادتي املا صدرك غنى استغني عن كل ما سوى الله بالله وحده جل وعلا هنا تشعر بحلاوة التوحيد والاخلاص يكون قلبك صافيا لا تقدرها شهوات الدنيا ولذلك نعمة التوحيد والله اكبر نعمة في هذه الدنيا - 00:08:51

فاما اراد الانسان ان يبحث عن نعمة اخرى يرتاح بها وظن ان شهوات الدنيا هي التي تتحقق له السعادة والراحة فهذه والله اكبر عقوبة يقول الامام الشافعي رحمه الله طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد - 00:09:12

توحيد اغلى شيء في الدنيا التوحيد اعظم شيء في الدنيا التوحيد لا يوجد نعمة تعديله في هذه الدنيا فلماذا نذهب الى الدنيا وشهواتها ونقدر توحيدنا لذلك ايضا يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى لا يحصل الاخلاص الا بعد الزهد - 00:09:41

لا يحصل الاخلاص الا بعد الزهد ولذلك تجد الذي يخلص لله تعالى يكون في قلبه صفاء ونقاء نقاء التوحيد ادنى شيء من الدنيا يذكر قلبه النبي صلى الله عليه وسلم ذهب ذات يوم لبيت ابنته فاطمة رضي الله عنها - 00:10:12

فلما اه وقف عند الباب اذا به يرجع خافت فاطمة رضي الله عنها لما جاء علي رضي الله عنه اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ثم رجع فذهب علي يسأله - 00:10:35

فقال صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت على بابها ستراً موشياً يعني فيه زخارف قال ما لي وللدنيا ما لي وللرقم سبحان الله مجرد نقوش على ستار الباب كدر قلب النبي صلى الله عليه وسلم جعله يرجع - 00:10:52

عن زيارة ابنتي فاطمة رضي الله عنها ماذا نقول نحن الان في حياتنا كل حياتنا ممزخرفة بيونا ممزخرفة حتى حماماتنا ممزخرفة هكذا للاسف اكثر الناس اليوم اقبلوا على زينة الدنيا الا من رحم الله - 00:11:15

النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ينظر نظرة في قميصة لابي جهل اهداه اياها فيها خطوط نظرية فقط في خطوطها بعد الصلاة تذكر قلبه بسبب نظرة واحدة في صلاته وقال اذهبوا بخميسة هذه الى ابي الجهم واتووني بانجانية ابي الجهم - 00:11:38

فانها الهتني انفا عن صلاتي ماذا فعل؟ نظر نظرة اليها هكذا كلما عظم توحيدك وصفاء قلبك ما يطيق الانسان ان ينظر الى الدنيا. قال الله جل وعلا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم. زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه - 00:12:05

ما قال له لا تتمنى اه لا اه تأخذ من الدنيا ما يزيد عن حاجتك بل قال لا تمدن عينيك هذا فيه ابلغ اه اقبال على الآخرة وابتعاد عن الدنيا - 00:12:32

هكذا كلما كثرت ملذات الدنيا يشتت القلب معها باصلاحها بحفظها وضاعت الاوقات في الدنيا لاجل الدنيا وذهبت الاجور والحسنات. كان بامكانك في هذا الوقت بدل ان تنشغل باصلاح هذا الشيء - 00:12:52

من متاع الدنيا او حفظه او مراعاته كان بامكانك ان تذكر الله ان تتلو كلام الله ولهذا يقول ابن عمر رضي الله عنهما لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله. وان كان - 00:13:13

عليه كريما حتى لو كنت من الصالحين من العلماء من طلاب العلم اذا توغلت في الدنيا فستنقص درجتك عند الله جل وعلا اه التنافس في الدنيا يؤدي الى التحاسد ولهذا - 00:13:33

النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم اذا فتحت عليكم فارس والروم فاي قوم انتم قالوا نقول كما امر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اون غير ذلك - 00:13:53

تنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون وهذا حال بعض الناس اليوم بسبب الاختلاف على الاموال على التجارات يتنافسون ثم يتحاسدون ثم يتداابرلن يقطع الاخ اخاه يقطع المسلم عما ورثمه لاجل الدنيا - 00:14:09

ثم تتباغضون والله المستعان فهذا في الحقيقة ايضا يدخل في الشرك الاصغر ولهذا الرياء في الغالب ما يكون او اه الحسد في الغالب ما يكون الا يتعلق القلب بالدنيا لماذا فلان يتمنى زوال النعمة عن فلان؟ لأن قلبه معلق بهذه النعمة التي عنده - 00:14:39

ويريد ان ينفرد بها فيتمنى زوالها عن فلان حتى ينفرد بها هذا فيه حب العلو في الارض وحب شهوات الدنيا الحسد في حقيقته طلب للدنيا ويدخل في الغالب في الشرك الاصغر - 00:15:03

ولهذا يقول ابو الدرداء رضي الله عنه قال من اكثر من ذكر الموت قل فرحة وقل حسده اذا تذكرت الموت فلماذا تحسد فلانا؟ انت ستموت انجو بنفسك انظر ماذا اعددت لآخرتك - 00:15:24

لماذا تحسد فلان وتتمنى زوال النعمة عن فلان وفلان ذكر الموت حياة للقلوب اذا تذكرت الموت تخلص لله انك تستعد للقاء الله فيتجه قلبك الى الله فقط ما يتجه الى غيره - 00:15:42

الانسان اذا اراد الدنيا اراده الدنيا في حياة الناس درجات الكفار ارادوا الدنيا حتى تركوا الدين ولهذا الله تعالى قال عنهم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة يعني الشرك والكفر - 00:16:00

ليس بسبب شبهة عندهم. الامر واضح التوحيد واضح دين الفطرة والحكمة لكن ذلك بأنه مستحب الحياة الدنيا على الاخرة تجده الدنيا يعمل لاجل الدنيا كالالله ولا يبالي بدين ولا عبادة - 00:16:25

ولا يعرف ربه ولا يسجد له ولا يسأل عن الدين الحق ثم ايضا اه من اه الدرجات في اراده الدنيا ان يكون الباعث على العمل هو اراده الدنيا يعني انسان - 00:16:42

اصلا ما يصلي لكن يصلی لاجل فلان. فهذا في الغالب ما يكون الا من صفات المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا نعم قد يقع المسلم في هذا مثلا في الصدقة - 00:17:02

اه هو ما يريد ان يتصدق لكن لما رأى فلانا استحي منه فتصدق لاجل فلان فهذا العمل باطل اذا كان الرياء او اذا كان آآ الحب الدنيا يعني مثلا انسان - 00:17:22

آآ لن اه يعمل لن يصلی الا اذا اعطي مبلغا من المال والعياذ بالله يعني وهذا ان شاء الله غير موجود لكن قد يتصور يكون امام لكن للناس ما عنده اخلاص يريد الدنيا - 00:17:39

اه اذا ما حصل راتبا او مالا يقول خلاص ما اصلي مع انه جالس في المسجد وجالس في يعني بيت المسجد فاذا كان اصل العمل لاجل

الدنيا فهذا باطل ثم - 00:17:59

ايضا الله تعالى يقول هنا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - 00:18:17

وعرفنا اذا تعلق القلب بالمحبوب في الدنيا تعلقا شديدا فهذا كما عرفنا من الشرك الاصغر قد ينقص اجره في عباداته وفي اعماله لان في الغالب القلب يتعلق بهذا المحبوب وهو آآ يصلی وهو - 00:18:35

يعني يذكر الله فربما ينقص اجره بسبب آآ قلة الخشوع في صلاته وعبادته وهذا انما جاء بسبب التفات القلب الى الدنيا وكذلك اه هنا صورة آآ من الصور ايضا اه لكنها جائزه. وهي - 00:18:55

ان الانسان ربما يعمل العمل الصالح لكن يريد به امرا دنيويا لكن هذا الامر الدنيوي يكون مشروععا. وما تعلق القلب به تعلقا شديدا فمثلا آآ يجاهد في سبيل الله. ويعرف ان الجهاد - 00:19:19

قد آآ يكون بعده غنائم فوقع في قلبه اني ربما احصل على غنائم وهذا جائز لان الشرع احل لنا الغنيمة الانسان يذهب الى الحج يقول فرصة الناس يجتمعون من كل مكان فسابيع بضاعتي في الحج ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم - 00:19:37

اه هذا يفعله الان من يذهب بالحجيج الى اه مكة وهكذا اذا صام المسلم مثلا ونوى بصيامه ان يخفف وزنه حتى يتمتع بصحته او جماله او كذا فمثل هذه النيات وما نوى شيئا محظيا نوى شيئا مشروعا - 00:20:00

لكن اقتربن هذا بعمل صالح يعمله وهنا لا يمكن الاخوة ان يستوي هذا بمن اخلص لله وحده جل وعلا. وما قام في قلبه اراد الدنيا. ما يستوون عند الله ولذلك يقول العلماء هذا الذي يقوم في قلبه شيء من اراد الدنيا عمله صحيح لكن ينقص اجره بحسب نيته - 00:20:27

وبحسب اراده الدنيا ويدل على هذا آآ الحديث في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا لا تعجلوا ثلثي اجرهم من الآخرة. ويبقى لهم الثلث - 00:20:52

وان لم يصيروا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا احسن ما يفسر به الحديث انه يحمل على اختلاف الارادات والنيات لا شك الصحابة رضي الله عنهم في غزوة بدر تم لهم الاجر وحصلوا غنائم - 00:21:11

لماذا؟ لأنهم ما ارادوا الغنيمة. ارادوا الدار الآخرة لكن اذا تعلق القلب بالغنيمة وارادها فهذا جائز لكن ينقص اجره بحسب نيته ولهذا يقول الامام احمد رحمه الله تعالى التجار والمستأجر والمكاري اجرهم على قدر ما يخلص من نيتهم. يعني في الحج مثلا - 00:21:29

اذا خرج وآآ للتجارة والحج في نفس الوقت او يعني يؤجر اه مثلا اه يعني ما عنده من اه منافع على الحجيج فهذا آآ قال اجرهم على قدر ما يخلص من نياتهم. والله اعلم - 00:21:54

فيعني هذه بعض الصور ثم كذلك انبه على صورة في الحقيقة يقع فيها كثير من الناس وهي ايضا تنقص من الاجر وربما تذهب ببركة العمل بعض الناس يجعل الاعمال الصالحة وسيلة لنيل مطالب دنيوية - 00:22:18

يكون همه الافضل مقصوده الاعظم من الدعاء من الذكر من قراءة القرآن من الصلاة ان ينجح ولدي ان يشفى مريضي ان انجح في هذا المشروع ان اوفق في تجاري وتجده هكذا - 00:22:42

غالب دعائه لاجل الدنيا توكله لاجل الرزق في الدنيا آآ عبادته يقول صلي كثيرا تصلی هذه الليلة حتى تنجح في الاختبار اه تصدق وافعل كذا حتى يحصل له الخير في الدنيا ويغيب قلبه عن اراده الآخرة - 00:23:02

هذا في الحقيقة عكس المسألة هذى عبادات الاصل انك تزيد بها وجه الله العبادة هي محبة لله تعظيم الله لا تجعل مقصودك في العبادة اراده الدنيا واذا قصدت وجه الله والدار الآخرة ستأنفك الدنيا وهي راغمة. ربما حتى لو ما سألتتها - 00:23:27

يعني سبحانه الله ممكنا للانسان لا يهتم كثيرا بامور الدنيا نعم يبذل الاسباب وذاكر اه يفعل ما اه يستطيع في هذا المشروع اه ما ينسى نصبيه من الدنيا لكن همه الافضل - 00:23:53

في عبادة الله وارادة وجه الله والشوق للقائه والاستعداد للآخرة وربما غاب عن ذهني ان يدعو لنفسه بال توفيق في مصالح الدنيا لكنه يقبل على عبادة الله. فالله تعالى يعطيه ما يريد بدون ان يسأله - 00:24:11

لأنه اشغل بالله والله تعالى كفاه همه في الدنيا هذه نقطة تغيب عن كثير من الناس انت اجعل عملك لله واقبل على الله ستائيك الدنيا وهي راغمة. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:33

من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره آآ وجعل فقره بين عينيه ولم يأتي من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الآخرة همه جمع الله له امره. وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة - 00:24:50

نسائل الله تعالى ان يخلص قلوبنا لله جل وعلا نسائله تعالى الا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. نسائله تعالى ان يجعل مصيبتنا في ديننا اسئلته تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:25:11 - 00:25:35